الجماعة ومشى الي طرف ايوانها ولم يتكلم كلمة فقال اكتم ما حكيته ولا
تحدث به احدا ثم رجع الي موضعه ولم اكن رايته قبلها ولم اجتمع
به بعدها وحكي اليافعي في اخر الحكاية الثانية والثلاثين من
روض الرياحين فيما بينه ان الشيخ خطف سارق عمامته وهرب
فتبعه الشيخ يعدو خلفه ويقول ملكتك اياها قل قبلت
والسارق ما عنده خبر من ذلك انتهى ومن مناقبه على ما حدث
به بعض الاخيار ان حلقة درسه متى زادت على سبعة انفار
يفر ويقول اخذنا من حيث لا نشعر بحظ من العجب فلا يقر له
قرار واستوطن مدة في خلوة في المنارة الشرقية داخل مسجد
بني امية وكانت حلقة تاج الدين بن الفركاح رحمه الله تعالى
فيه تنوف على الثلثمائة من كل نبيه وكان يحط على المؤلف
ويطيل في حقه لسانه ويقول احيانا اقرءوا ما قاله الفلاح في
المزبلة يعني الروضة منحه الله غفرانه وعفى عنا وعنه وثقل
بالحسنات ميزاننا وميزانه ومن عجيب ما اتفق له انه تفرج من
اعلي درجة في بيته فاندق عنقه حباه الله رضوانه وامانه
ومنها ان المؤلف رحمه الله تعالى غسل قبل وفاته شيئا كثيرا
من مؤلفاته ولم يبق الا ما قيل له ان هذا مما سارت به الركبان
مخافة

مخافة عدم الاخلاص في التاليف للرحيم الرحمن ومنها ترك الرحلة
الي القاهرة بنحو الزيارة الامام الشافعي ذي المآثر الباهرة فبمجرد معاينة
قبته وقف هناك ولم يخط خطوة لجهته فقيل له هلا تقدمت
فقال لو كان الامام بالحياة ورايت عمامته كان يلزمني الوقوف بمجرد
رؤيتها وقد ذكرت بالمعنى كلامه ثم رجع من غير ان يشعر به
احد من اهلها مسرعا بعد ما استقى من نهلها مشرعا فشرعا
ولما بلغ السبكي رضي الله عنه خبر قدومه وقفوله تاسف وقال
محرر مذهب الشافعي يدخل بلدتنا ولا ندري بوصوله ثم عزم
علي زيارته وتوجه الي الشام بقصده مع جلالته ورافقه
بدوي قاصدا دمشق ماشيا فسأل عن مقصد الشيخ فقيل له لزيارة
النووي فقال ولم يك خاشيا انه كان رافقني في خطرتي هذه
الي مصر وتاخرت عنه ورجع نقيا من الاصر وكان الامام السبكي
يسمع على بعد مرامي كلامه فنزل عن دابته وقال عينان راتا
النووي يمشيان واركب لا يكون واكرم باقسامه فجيء للبدوي
بمركب وسار معه بالحظ المرغوب ولما بلغ خبر قدومه اهل
دمشق الشام خرج لتلقيه علماؤها الاعلام اذ القادم عليهم شيخ مشايخ
الاسلام وقدوة الخاص والعام الذي اذعن له اهل مصره وعصره

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)